

## تفسير البغوي

\* وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ  
عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا

قوله عز وجل ( ولقد كرّمنا بني آدم ) روي عن ابن عباس أنه قال : هو أنهم يأكلون  
بالأيدي وغير الآدمي يأكل بفيه من الأرض وروي عنه أنه قال : بالعقل . وقال الضحاك :  
بالنطق وقال عطاء : بتعديل القامة وامتدادها والدواب منكبة على وجوهها وقيل : بحسن  
الصورة وقيل : الرجال باللحي والنساء بالدوائب وقيل : بأن سخر لهم سائر الأشياء وقيل :  
بأن منهم خير أمة أخرجت للناس . ( وحملناهم في البر والبحر ) أي : حملناهم في البر  
على الدواب وفي البحر على السفن . ( ورزقناهم من الطيبات ) يعني : لذيد المطاعم  
والمشارب قال مقاتل : السمن والزبد والتمر والحلوى وجعل رزق غيرهم ما لا يخفى . )  
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ( وظاهر الآية أنه فضلهم على كثير ممن خلقهم  
لا على الكل . وقال قوم : فضلوا على جميع الخلق إلا على الملائكة . وقال الكلبي : فضلوا  
على الخلائق كلهم إلا على طائفة من الملائكة : جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت

وأشباههم .وفي تفضيل الملائكة على البشر اختلاف فقال قوم : فضلوا على جميع الخلق  
وعلى الملائكة كلهم وقد يوضع الأكثر موضع الكل كما قال تعالى : " هل أنبئكم على من  
تنزل الشياطين " إلى قوله تعالى : " وأكثرهم كاذبون " ( الشعراء - 221 - 222 ) أي :  
كلهم .وفي الحديث عن جابر يرفعه قال : " لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة : يا رب  
خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة فقال تعالى : لا أجعل من  
خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي كمن قلت له : كن فكان " .والأولى أن يقال : عوام  
المؤمنين أفضل من عوام الملائكة وخواص المؤمنين أفضل من خواص الملائكة قال  
الله تعالى : " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية " ( البينة - 7 ) .وروي  
عن أبي هريرة أنه قال : " المؤمن أكرم على الله من الملائكة الذين عنده " .